وقد روى حديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وحديث
انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال العلماء المعالي والسفساف كلمتان
جامعتان لاسباب السعادة والشقاوة قلت واسباب السعادة هي شعب
الايمان التي من كملت فيه كمل ايمانه ومن نقص منه واحدة منها او اكثر
نقص ايمانه بقدرها

ص ومن يكون عارفا بربه مصورا لبعده وقربه
رجا وخاف فاصاخ فارتكب مأمورا ومانهى عنه اجتنب
احبه الله فكان عقله وسمعه ويده ورجله
واعتده من اولياه اذ دعا اجابه او استعاذه اعا

ش معرفة الله تكون باسمائه وصفاته وقربه وبعده وبقية ما يجب
وخف لانه قال بعضهم العارف عند اهل التصوف من عرف الحق باسمائه
وصفاته ثم صدق الله في جميع معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه المذمومة
وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب عكوفه فحظي من الله
بجميع آماله وصدق الله في جميع احواله وانقطعت عنه هواجس
نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الطريق في اصلاح القلوب التي تصلح الاجساد بصلاح
وتفسد بفسادها تطهيرها من كل ما يباعد عن الله وتحليها بكل ما يقرب
الى الله وبزلف لديه من الاحوال والاقوال والاعمال وحسن الآمال
ولزوم الاقبال عليه والاصغاء اليه والمثول بين يديه في كل وقت من
الاوقات وحال من الاحوال على حسب الامكان من غير اداء الى السآمة
والملال قال ومعرفة ذلك هي الملهية بعلم الحقيقة وليست الحقيقة

خارجة

خارجة عن الشريعة بل الشريعة طافحة باصلاح القلوب بالمعارف
والاحوال والعزوم والنيات وغير ذلك انتهى وقال القشيري قرب
العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه
به في الدنيا من عرفانه في الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق
قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص
بالخواص والتأنيس خاص بالاولياء انتهى والولي هو العالم بالله المواظب
على طاعته المخلص في عبادته لانه تولى الله بالطاعة والتقوى فتولاه الله
بالحفظ والنصرة اذا علمت ذلك فمن عرف ربه بانه اله له ومدبر خالق
ومنعم ومتفضل وانه هو عبد ومخلوق ومحتاج اليه ومضطر في كل شؤونه
وتصور تقريبه لعبده بهدايته ولطفه وبتعبيده له باضلاله وخذله
خاف ان يكون من اهل البعد ورجاء ان يكون من اهل القرب فاصاخ اي
اصال اذنه واصغى لما ورد عن الله تعالى من امر ونهي فارتكب المأمور
من واجب ونفل واجتنب المنهي من حرام ومكروه فاحبه مولاه فحفظه في
حركاته وسكناته وتولاه واتخذه من اوليائه يجيب دعوته ويكشف
كربته وينصره على اعدائه كما روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عادا
لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وفي رواية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)